# يــوم مع

# الـرّب يَـسوُع

كنيسة مارجرجس بسبورتنـج

# مقدمة

١. إن هذا الكتاب في طبيعته هو اختبار عملي، وإن كلماته ليست فقط لتقرأ، أو تستخدم للتأمل السطحي – ولكن هي للتطبيق العملي كلمة بكلمة وخطوة تلو الأخرى في حياتنا اليومية التي نريد أن نحياها في اتحاد مع الرب يسوع.

إن هذا الكتاب يلخص في أنه تدريب في اتجاه الحياة التي ننشدها، كطريقة سهلة لقضاء أعمالنا اليومية مع المسيح – خلال المسيح – في المسيح.

إن هذه الحياة ليست قضية الإرادة البشرية وحدها، بل هي موضوع **إرادة الإنسان** مصحوبة **بالصلاة** وتتحرك **برحمة الله.**

٢. إن هذه الصفحات مقدمة أولاً إلى الأشخاص الذين يرغبون في قضاء يوم في مراجعة أنفسهم بأنفسهم – بدون أي تدخل بشري – والرب يسوع نفسه سيكون هو المعلم. ومثل هذا اليوم من الخلوة والتأمل يمكن أن يحدث في وحدة أو في سكون أو في وسط المحيطات وفي وسط المشاغل اليومية في حياتنا – إننا هنا لا نريد تأملات طويلة، بل يكفي أن يجد الإنسان دقائق بسيطة في فترات مناسبة لقراءة مثل هذه النصوص وتطبيقها في أعمالنا الأساسية وحياتنا اليومية. والنظام الموضوع هنا يمكن تغييره، ولكن العناصر الأساسية للتأمل موجودة في هذا الكتيب.

٣. البعض يمكنه أن يرى مدى فائدة هذه الطريقة، وأنها يمكن أن تمتد لتكون نفس الشكل الذي يحياه يسوع في حياته اليومية.

٤. إن الأشخاص الذين يعيشون وحدهم يمكنهم تنفيذ هذا البرنامج، أما المتزوجون والذين يعيشون في وسط عائلة فيمكنهم أن يقتبسوا الطريقة التي تلائمهم... إن هذا الكتاب يحتوي علي كلمات إنجيلية... **دع الله نفسه يتكلم.**

٥. العبادة الجماعية (الكنسية) من أسرار وطقوس لم تذكر هنا، لأنها أمور أساسية وأولية نمارسها فعلاً في حياتنا. وكل اهتمام هذا الكتاب هو **إيجاد رابطة داخلية** بين **الاستنارة الروحية** في حياتنا الداخلية **وبين أعمالنا اليومية**.

٦. ربما تبدو هذه المحاولة المتواضعة للاقتداء بالمسيح على أنها طريقة مستحدثة ولكن هناك آباء قدماء عظماء اقتبسوها في حياتهم. فالقديس باسيليوس يعبر في كتاباته عن مطابقة أعمالنا لكلمات المخلص كذلك القديس إغريغوريوس النزينزي يكتب قائلاً "لقد نام يسوع ليبارك نومنا، لقد تعب يسوع ليبارك أعمالنا، وبكى يسوع ليبارك دموعنا". مثل هذه الاتجاهات لآبائنا القديسين كافية لتؤكد سلامة هذه الكتيب.

✠✠✠

**أيها القارىء العزيز**

هذه هي المقدمة التي قدمها الكاتب للكتاب، والكنيسة إذ تقدم لك هذا الكتاب فهي في الواقع تحس بالحياة الملحة **لاختبار الحياة العملية مع المسيح**. والطريق العملي هو أن تقوم بحفظ الآيات المسجلة وترددها بلذة في الحياة اليومية. والخطوة التالية التي ستكون من عمل الروح القدس أنك تبدأ باقتباس آيات جديدة من الإنجيل لكي تضمها إلى ماسجل في هذا الكتيب – ابدأ مباشرة بتخصيص كراسة لتسجيل كل آية تمس حياتك اليومية العملية.

لقد سبق أن قدمت الكنيسة كتاب «صلاة يسوع»، لاختبار اسم الرب وقوته في حياتك الشخصية.

ثم قدمت لك كتاب «حوار مع المخلص» **كعينة لدراسة الإنجيل** والاجترار في كلمة الرب.

والآن إذ تقدم لك الكنيسة هذا الكتيب كمجرد عينة بسيطة، ستكون بنعمة الروح القدس الدَفعة الأولى لحياة الأمل والهذيذ في كلمة الله، عندئذ ستقول مع المرنم "وفي ناموسه يلهج نهارًا وليلاً".

الروح القدس قادر أن يدفع كل قاريء لحياة الشركة الدائمة التي ستتحول إلى فيض من ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية. والرب يبارك في حياة هذا الراهب الشرقي الذي يسجل لنا هذه الاختبارات. بشفاعة سيدتنا كلنا والدة الإله المكرمة العذراء مريم باب الحياة العقلي وبطلبات ودعوات الجالس على كرسي مارمرقس قداسة البابا المعظم الأنبا كيرلس السادس آمين. والرب يعوض الأستاذ جورج تادرس خيرًا نظير تعب محبته في مراجعة الكتاب.

**الكنيسة**

# يوم مع الرب يسوع

—

## عندما أقوم من النوم

"أنا اضجعت ونمت ثم استيقظت لأن الرب يعضدني" (مز ٣: ٥).

قبل أي شيء فلنتقدم بالشكر لإلهنا الذي سترنا وحفظنا وأجازنا هذا الليل بسلام.

✞✞✞

"**أقوم** وأذهب إلى أبي" (لو ١٥: ١٨).

لنجعل هدفنا واتجاهنا طول اليوم نحو الآب لنعيش بين أحضانه، ولنذهب إليه كخطاة في طريق التوبة وفي أفواهنا كلمات الابن الضال "أقوم وأذهب إلى أبي". وفي ذهابنا إلى الآب، نجد الحبيب في انتظارنا يقرع على أبوابنا... مُنتظرًا منا حديثنا اليومي (الصباحي).

✞✞✞

"صوت حبيبي... هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى بوصوص من الشبابيك... صوت حبيبي قارعًا افتحي لي يا أختي يا حبيبتي... ثم قال لي **قومي** يا حبيبتي يا جميلتي وتعالي" (نش ٢: ٨-٩، ٥: ٢، ٢:١٠).

هذه دعوة للقاء الحبيب – لقاء كله حب وحنان، ودعوة لبدء الحديث في صباح كل يوم جديد. فلنا في كل يوم جديد موعد ولقاء مع حبيبنا يسوع.

✞✞✞

"وباكرًا جدًا في أول الأسبوع أتين إلى القبر" (مر ١٦: ٢).

إن قيامة الرب باكرًا جدًا تجعلنا نتجه في الصباح الباكر بأفكارنا ومشاعرنا نحو الرب القائم، المنتصر على الموت وعلى كل قوى الشر، لنتقدم إليه مع النسوة بتقدماتنا القليلة من الأطياب والحنوط.

✠✠✠

## عندما أغسل وجهي

"إغسلني كثيرًا من إثمي ومن خطيتي طهرني. تنضح عليّ بزوفاك فأطهر. إغسلني فأبيض أكثر من الثلج" (مز ٥٠: ٢، ٧).

"إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وإن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف" (إش ١: ١٨).

الماء وسيلة التطهير، ونظافة الجسد رمز لنقاء النفس وهكذا يمنحنا الله غفرانًا لخطايانا ونقاء لنفوسنا عندما نطلب ذلك بإيمان من عمق القلب.

✟✟✟

"أَغسل يدي في النقاوة فأطوف بمذبحك يارب" (مز ٢٦: ٦).

وبعد غفران خطايانا وتوبتنا، علينا أن نصل إلى حالة من نقاء القلب تؤهلنا لأن نكون قريبين من الله في صلاتنا. فنقاوة القلب حالة ضرورية.

✟✟✟

"لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح" (غل ٣: ٢٧).

"أتستطيعان أن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها" (مت ٢٠: ٢٢).

إن كل مرة نغتسل فيها بالماء نتذكر رحمة الله التي جددت نفوسنا في سر العماد. إن سر المعمودية ليس فقط تطهيرًا من الخطية بل يعني أيضًا أن **يلبس**

المعتمد شخص المسيح، ويشاركه في صبغته (صبغة = معمودية)، أي يشاركه في آلامه وصبره.

✠✠✠

## عندما أرتدي ملابسي

"فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك إنسانًا لم يكن لابسًا لباس العرس. فقال له ياصاحب كيف دخلت إلى هنا وليس عليك لباس العرس" (مت ٢٢: ١١-١٢).

نحن دائمًا وفي كل يوم ضيوف على الملك السماوي مدعوون للمشاركة في وليمة الحياة الأبدية التي هي حفل زفاف ابن الملك إلى الجنس البشري... فهل لي حُلة العرس التي تؤهلني للحضور؟ وهل أنا في حالة استعداد داخلي؟

✠✠✠

"فقال الأب لعبيده أخرجوا الحُلّة الأولى وألبسوه" (لو ١٥: ٢٢).

فإذا لم يكن لنا لباس العرس فلنلجأ إلى الآب السماوي في خشوع واتضاع مقرين بأنه ليس لنا لباس العرس، حينئذ يعطينا الرب حُلة أعظم بهاء مما نطلب... الحُلة التي لم نكن نتوقعها... ما أجملها من حُلة أنها الحُلة الأولى.

✠✠✠

"فمررت بك ورأيتك... فبسطت ذيلي عليك وسترت عورتك ودخلت معك في عهد... فصرت لي" (حز ١٦: ٨).

وها هو الله بذاته - وليس عبيده - يسترني - يسترني بردائه وبذلك أصير مِلكًا خاصًا له.

✠✠✠

"فرحًا أفرح بالرب، تبتهج نفسي بإلهي لأنه قد ألبسني ثياب الخلاص. كساني رداء البر، مثل عريس يتزين بعمامة ومثل عروس تتزين بحُليها" (إش ٦١: ١).

إن مجد الرب يبهج نفسي ويعطيها بهاء. فعرس ابن الملك هو حفل **زفافي أنا**. وكلما أشرق صبح يوم جديد أقول لنفسي هوذا يوم زفافك مع المسيح. وفي كل يوم تبتهج نفسي بهذا العرس السماوي.

✞✞✞

"وصنع الرب الإله لآدم وامرأته أقمصة من جلد وألبسهما" (تك ٣: ٢١).

فسِرْ ثياب العرس. سر إلهي يكمن في ذلك القميص الجلدي الذي صنعه الرب الإله لآدم الإنسان الأول. صنعه الرب من جلد **حمل مذبوح** – رمزًا بذلك إلى حمل الله الرب يسوع المذبوح من أجل خلاص العالم.

✠✠✠

## عندما أتناول طعام الإفطار

"ورفع نظره إلى السماء وبارك وكسر وأعطى الأرغفة للتلاميذ والتلاميذ للجموع" (مت ١٤: ١٩).

فإذا جلسنا إلى طعامنا فلنتناوله من **يد الرب يسوع**. لنتناول طعامنا بعد أن يباركه الرب.

وما دام هذا هو أول طعام لنا في يومنا الجديد فلنأكله **وأنظارنا شاخصة إلى فوق نحو السماء**.

✞✞✞

"أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء. إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. الخبز الذي أعطى هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم" (يو ٦: ٥١).

"من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه" (يو ٦: ٣٤).

"أنا هو خبز الحياة. من يقبل إليّ فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش أبدًا" (يو ٦: ٣٥).

"يا سيد أعطنا في كل حين هذا الخبز" (يو ٦: ٣٦).

"وقف يسوع ونادى قائلاً إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب" (يو ٧: ٣٧).

إن التناول من جسد الرب ودمه طعام ضروري لحياتنا. كذلك فالتغذي غير المرئي على الرب يسوع – بالإيمان والمحبة – لهو غذاء ضروري لأرواحنا طيلة اليوم. وبهذا التصميم يمكننا أن نجعل من كل إفطار ومن كل وجبة طعام شركة مع الرب يسوع خبز الحياة.

✠✠✠

## عند قراءة الإنجيل

"أجاب يسوع الشيطان قائلاً: مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت ٤: ٤).

وكما تحيا أجسادنا بالخبز الأرضي وتحيا نفوسنا بجسد الرب ودمه كذلك لابد لنا أن نأكل ونحيا بكلمة الله.

"قال له يسوع مكتوب في الناموس كيف تقرأ" وعلى ضوء هذا القول أتوجه إلى نفسي سائلاً:

هل أقرأ؟ ماذا أقرأ؟ كيف أقرأ؟

بأي استعداد روحي أنا أقرأ؟

✞✞✞

"فأخذت السفر الصغير من يد الملاك وأكلته فكان في فمي حلوًا كالعسل وبعدما أكلته صار جوفي مرًا" (رؤ ١٠: ١٠).

فينبغي إذًا أن نأكل كلمة الله، وباشتياق نتمثلها ونهضمها في وعاء حياتنا. والمرارة التي لكلمة الله في جوفنا ترجع إلى أن كلمة الله تعمل ضد غرائزنا الحيوانية وفي عكس الاتجاه مع أحط ما في طبيعتنا البشرية.

ولكنها في نفس الوقت حلوة المذاق في أفواهنا. حلوة للجوانب الطيبة فينا – حلوة لفمنا – حلوة للساننا الذي نعبر به عما يجول في أفكارنا من تأملات طيبة.

✠✠✠

## صلاة الصباح والتأمل

"وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك واغلق بابك وصلِ إلى أباك الذي في الخفاء" (مت ٦: ٦).

"إني أسمع ما يتكلم به الله الرب. لأنه يتكلم بالسلام لشعبه ولأتقيائه" (مز ٨٥: ٨).

"وإذا دعاك تقول تكلم يا رب فإن عبدك سامع" (١ صم ٣: ٩).

+ يؤكد الكتاب المقدس أهمية الصلاة السرية التي تدور تلقائيًا ومباشرة بين الآب السماوي وبين ابنائه. إنها مناجاة مزدوجة وتخاطب متبادل وليست خطابًا من جانب واحد. إنها ليست دعاء من الإنسان إلى الله بقدر ما هي إصغاء إلى صوت الله وإرشاده.

✞✞✞

"يا ابني اعطني قلبك" (أم ٢٣: ٢٦).

+ إذا استطعت أن أعطي قلبي لله فهذه تصبح أفضل صلاة. إنها هدية سرية صامتة وهي مقدمة للصلاة التأملية التي أستطيع أن أمارسها طيلة هذا اليوم دون أن أقول شيئًا يكفي أن أصمت وأعطي نفسي... كل نفسي لله.

✠✠✠

## الشئون اليومية

### تدبير الأعمال اليومية

"أنا إنسان تحت سلطان" (مت ٨: ٩).

"لست مستحقًا أن تدخل تحت سقفي ولكن قل كلمة فقط" (مت ٨: ٨).

"من أجل اسمك تهديني وتقودني" (مز ٣١: ٣).

"ويقودك الرب على الدوام ويشبع في الجدوب نفسك... فتصير كجنة وكنبع مياة لا تنقطع مياهه" (إش ٥٨: ١١).

"يارب ماذا تريد أن أفعل" (أع ٩: ٦).

✣✣✣

**١. تسليم القيادة لله**

اطلب من الله قيادة حازمة دقيقة في كل أمور حياتك واستلم من يد الرب في كل صباح برنامجًا لعملك اليومي. على أن تسجل في هذا البرنامج الأعمال المتناهية في البساطة التي تبدو غير هامة، نسجل محادثاتنا - خطاباتنا - مقابلاتنا... إلخ إن كل يوم من حياتنا يتسلم الله فيه قيادتنا، له هدية نقدمها إلى الله.

✣✣✣

**٢. الطاعة مع الاتضاع**

لنحذر لئلا تتعارض رغباتنا الشخصية مع وصاياه (أوامره) الإلهية، إذ يهمنا جدًا أن نعيش في خضوع تام للقيادة الإلهية وذلك أفضل من أن نسأله فقط. لننمي نفوسنا في هذه الطاعة التي هي جزء من طاعة المسيح غير المحدودة للآب السماوي.

**"ثم قلت هأنذا أجيء لأفعل مشيئتك ياالله" (عب ١٠: ٧).**

✠✠✠

## الصلاة الربانية

"فصلّوا أنتم هكذا..." (مت ٦: ٩).

إن الصلاة الربانية تصل إلى القمة في حياتنا عندما نقولها بالطريقة التي قصدها الرب يسوع عندما قال "فصلوا هكذا". أقصد عندما نقولها في **مطابقة كاملة** – ليس بمجرد الألفاظ التي قالها الرب ولكن في مطابقة لفكر الرب يسوع عندما قالها. أي نصلي ونفوسنا في حالة خضوع تام وتكريس كامل لله.

✠✠✠

## في أثناء العمل

"أبي يعمل حتى الآن وأنا أعمل" (يو ٥: ١٧).

"يا ابني اذهب اليوم اعمل في كرمي" (مت ٢١: ٢٨).

"فأنواع مواهب موجودة ولكن الرب واحد. وأنواع أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل" (١ كو ١٢: ٤-٦).

كل عمل مهما كان بسيطًا سواء كان عمل الكنائس في الشارع أو طاهي الطعام أو الطالب في المدرسة... ماهو إلا جزء من العمل الأزلي للآب والابن

والروح القدس، وجزء من العمل في الكرم الإلهي... إنه جزء من الخدمة العظيمة في جسد المسيح السري التي يباشرها الروح القدس عن طريق المواهب الموجودة.

✞✞✞

"ولتكن نعمة الرب إلهنا علينا وعمل أيدينا ثَبِّتْ علينا وعمل أيدينا ثَبِّتْهُ " (مز ٩٠: ١٧).

فيد الله تهدينا وتساعدنا في عمل أيدينا - كما كانت تعمل في بيت الناصري. وكلما بدأ العمل متواضعًا وبسيطًا كلما أضفى الله عليه وعلينا من جلاله وجماله، طالما كان هذا العمل في خضوع كامل للفكر الإلهي، وطالما كان الرب يسوع في قلوبنا وعقولنا.

"فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضًا الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خِلسة أن يكون مُعادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذًا صورة عبد" (في ٢: ٥-٧).

"لأن من هو أكبر الذي يتكيء أم الذي يخدم أليس الذي يتكيء ولكن أنا بينكم كالذي يخدم" (لو ٢٢: ٢٧)

إن كل عمل هو "خدمة" وهذه الخدمة تؤهلنا أن نكون "خدامًا" على نفس الطراز الذي رسمه الخادم المضحي الرب يسوع في خدمة الآب، وفي خدمة الناس.

ولنفرح بالأكثر لأجل الخدمة التي نقوم بها في الخفاء دون جري وراء شهرة خارجية.

✞✞✞

"بنورك يارب نعاين النور" (مز ٣٦: ٩).

"وتعرفون الحق والحق يحرركم" (يو ٨: ٣٢).

"وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق" (يو ١٦: ١٣).

وللعمل العقلي طابع إلهي طالما كان هدف هذا العمل هو الخير. ويجب على الذين يمارسون أعمالاً عقلية أن يعلموا في تواضع طالبين معونة وإرشاد الروح القدس في كل أعمالهم ليهتدوا بمصباحه المنير. ولكن عليهم ألا يستعبدوا لأعمالهم العقلية إلى الحد الذي يفقدهم حريتهم في المسيح، وعليهم كذلك أن يقاوموا بشدة كل محاولة لمضايقة الروح ومنعها من التحرر والانطلاق.

✠✠✠

## عند الظهيرة

"أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى أين تربض عند الظهيرة، لماذا أكون كمُقنَّعة عند قطعان أصحابك" (نش ١: ٧).

وفترة الظهيرة وقت مناسب ومقبول للاقتراب من الراعي الصالح ليقودنا للمراعي الخضراء لننال طعامنا من يديه... فهو بذاته الذي يقودنا ويطعمنا.

✣✣✣

"وظهر الرب لأبرام عند بلوطات ممرًا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار فرفع عينيه ونظر وإذ ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال يا سيد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك" (تك ١٨: ١-٣).

والظهيرة هي وقت الرؤيا الواضحة... **هي لحظة من لحظات التجلي... يمر علينا فيها الآب والابن والروح القدس، فنقول مع إبراهيم "إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك".**

"وكان هناك بئر يعقوب. وإذا كان يسوع قد تعب من السفر جلس هناك على البئر وكان نحو الساعة السادسة فجاءت امرأة من السامرة لتستقي ماء" (يو ٤: ٦-٧).

ولما تعب يسوع من البحث عني بلا جدوى زمانًا طويلاً... ذهب ينتظرني بجوار الماء الذي أذهب لأشرب منه.

لقد أتيت إليك يارب... لأسمع لك وأروي ظمأي... هناك عند بئر يعقوب.

إن هذه المقابلة المُنعشة في وسط النهار - ولو كانت لدقائق معدودة - لها أهميتها العظمى في حياتنا اليومية وتجديد أفكارنا.

✠✠✠

## على المائدة

"وقال لهم أعندكم ههنا طعام، فناولوه جزءًا من سمك مشوي وشيئًا من شهد عسل فأخذ وأكل قدامهم" (لو ٢٤: ٤١-٤٣).

ولا ينبغي أن نجلس إلى المائدة إن لم نتأكد أن عيوننا مملوءة من الإيمان الذي يجعلنا نرى يسوع مُتصدرًا نفس هذه المائدة.

لنأكل ونشرب في اتحاد تام مع أكله وشربه عندما كان على الأرض... لندخل في شركة أمجاد أبيه... ونشترك في خدمته لإخوته على الأرض.

✞✞✞

"ويجعلون في طعامي علقمًا وفي عطشي يسقوني خلاً" (مز ٦٩: ٢١).

إن هذا الفكر لازم لنا في أثناء الأكل لكي يحفظنا من عدم التوازن الناتج عن الشراهة والتخمة من الأكل والشرب.

"لأني جعت فاطعمتوني عطشت فسقيتموني" (مت ٢٥: ٣٥).

وفي كل أكلة فلنتذكر الفقير والمسكين – لنصنع ما يمكن أن نصنعه لهم ثم نسأل الرب أن يساعدهم.

✠✠✠

## في وقت القيلولة والراحة

كان الرب يسوع مع تلاميذه فترات للراحة من العمل الجاد المتعدد.

لقد ترك الجموع وانعزل عنهم إلى حين... قضى أوقاته في التأمل والاختلاء... في خدمة الحيوانات والطيور.... التسلية مع الأطفال... الاشتراك في اجتماعات البيت وتسلياته...

هذا هو نظام الراحة الموضوع لنا في الإنجيل.

ورغم تطور المدينة وتغير الظروف... إلا أن هذا النظام مازال له قيمته الباقية.

إذًا كيف نقضي وقت فراغنا؟

وهل يمكن أن يشاركنا يسوع تسلياتنا؟

✢✢✢

"فقال لهم تعالوا أنتم إلى موضع خلاء واستريحوا قليلاً" (مر ٦: ٣١).

"لماذا تهتمون باللباس، تأملوا زنابق الحقل كيق تنمو، لا تتعب ولا تغزل ولكن أقول لكم إنه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها" (مت ٦: ٢٨-٢٩).

"وكان هناك في البرية أربعين يومًا يُجَرَّب من الشيطان وكان مع الوحوش" (مر ١: ١٣).

"وقدموا اليه أولادًا لكي يلمسهم... فاحتضنهم ووضع يديه عليهم وباركهم" (مر ١٠: ١٣، ١٦).

"كان عرس في قانا الجليل وكانت أم يسوع هناك" (يو ٢: ١- ٢).

"وقال: يا زكا أسرع وانزل لأنه ينبغي أن أمكث اليوم كله في بيتك. فأسرع ونزل وقبله فرحًا" (لو ١٩: ٥-٦).

"جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا إنسان أكول وشريب خمر والحكمة تبررت من بنيها" (مت ١١: ١٩).

✠✠✠

## ثقل النهار وحَرّه

"أنتم الذين ثَبَتوا معي في تجاربي" (لو ٢٢: ٢٨).

نحن نُجرَّب وسنُجرَّب... إن تجاربنا وآلامنا ما هي إلا جزءً من تجربة الرب وآلامه في جثسيماني. إن هذه النظرة ستسمو بتجاربنا وآلامنا إلى أسمى المعاني... ستصبح «استمرارًا»... مع الرب يسوع في آلامه وتجاربه.

✞✞✞

"فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع. ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذ ابتدأ يغرق صرخ قائلاً: يارب نجني. ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت" (مت ١٤: ٢٩-٣١).

من هذه الآيات نتعلم أن لا ننظر إلى المجرب ولا إلى التجربة... بل إلى الأمام إلى « يسوع » – لننظر الرب فقط... هذا هو الشرط الضروري للسير فوق مياه التجربة.

✞✞✞

"ارحمني يا الله كعظيم رحمتك ومثل كثرة رأفتك امحُ إثمي" (مز ٥٠: ١).

حتى في وسط اليوم الذي نعيش فيه مع الرب – أحيانًا نسقط نتيجة لضعف طبيعتنا. ولكن عندما نسقط، علينا أن نقوم في الحال ونصنع توبة إلى الرب... إن نظرة الرب يسوع إلى بطرس الذي أنكره... جعلته يبكي بكاء مُرًا.

فلنتأمل يا إخوة في التقاء نظرات الرب الرقيقة معنا (أثناء السقوط وبعده).

✞✞✞

"وقال الرب يسوع لقائد المئة أنا آتي وأشفيه" (مت ٨: ٧).

"يا سيد هوذا الذي تحبه مريض" (يو ١١: ٣).

"بصبركم تقتنون أنفسكم" (لو ٢١: ١٩).

ففي محنة المرض وتجربته يستطيع الرب يسوع أن يشفينا نحن نثق **في قدرة الله** على الشفاء،

ونثق في **محبته** الفائقة لنا،

ونثق بأنه **يعرف الأفضل لنا.**

فإذا لم يعط الرب لنا الشفاء، رغم ثقتنا فيه وطلباتنا وصلواتنا... علينا أن نسلم الأمر لله. لا بل علينا أن نشكر ونبارك إرادة الرب.

✞✞✞

"قالوا له يا سيد تعال وانظر. بكى يسوع" (يو ١١: ٣٤- ٣٥).

يسوع يشاركنا أحزاننا... وهو يبكي أيضًا لأجل الذين أحبهم إلى الموت – عندما كان بالجسد على الأرض.

✞✞✞

"فلما سمعوا حنقوا بقلوبهم وصروا بأسنانهم وأما هو فشخص إلى السماء وهو ممتلىء من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائمًا عن يمين الله" (أع ٧: ٥٤-٥٥).

أما عن تجربة الإنسان عن طريق المقاومة في الرأي أو الحقد أو الكراهية من الآخرين – فإنه – إن كان لنا القدرة على النظر إلى السماء – في لحظة التجربة، فإننا سننظر الرب يسوع بدلاً من الالتفات إلى مضطهدينا. هذه هي أعلى درجات الرحمة السماوية التي تُمنح لنا وسط ثورات العالم المُميتة.

✠✠✠

## في وسط العالم – مع زملائه

"في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي فما وجدته إني أقوم وأطوف في المدينة والأسواق وفي الشوارع وأطلب من تحبه نفسي. طلبته فما وجدته" (نش ٣: ١-٢).

✞ أحيانًا يختفي يسوع من أمامنا، ونتعب في البحث عنه ولا نجده، علينا أن نذهب إلى الناس لنجد يسوع في وسطهم.

✞✞✞

"وظهر لهم بهيئة أخرى" (مر ١٦: ١٢).

لقد كان هو البستاني... ولقد كان هو المسافر في الطريق إلى عمواس... كان هو الرجل الغريب الذي ظهر وسط التلاميذ على شاطىء بحيرة الجليل. لقد كان هو... ولكن حتى أصحابه لم يعرفوه للمرة الأولى.

ولقد تعمد الرب يسوع أن يظهر لنا في "هيئة أخرى" في هيئة الذين يحيطون بنا لكي يسهل لنا أن نراه، كواحد ممن يحيطون بنا.

✞✞✞

"فيجيبه الأبرار حينئذ قائلين: يارب متى رأيناك جائعًا فأطعمناك أو عطشانًا فسقيناك، ومتى رأيناك مريضًا أو محبوسًا فأتينا إليك. فيجيب الملك ويقول لهم: الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" (مت ٢٥: ٣٧-٤٠).

هذا هو سر اكتشاف وجود الرب يسوع في وسطنا هذه الأيام. هذا هو اختبارنا للرب يسوع القائم من الأموات في حياتنا الحاضرة. هذه هي امكانياتنا الحاضرة للمس جراحات الرب... وأيضًا لرؤية آثار المسامير في حياة الناس – الذين هم أعضاء جسد الرب – هؤلاء الذين يقاسون من آلام هذا العالم.

✞✞✞

"وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم... وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا... وكان كل واحد يسمعهم يتكلمون بلغته" (أع ٢: ٣، ٤، ٦).

وهكذا كل إنسان يكون مع الرب، ويقبل الروح القدس – يمكنه أن يتكلم بألسنة كثيرة. ليس بلغات بشرية فحسب ولكنه سيتكلم بإحساسات الآخرين... يحس بآلامهم ويشاركهم في أفكارهم... يجد طريقًا إلى قلب كل واحد، وهكذا يعرف كل أخلاقهم وطباعهم.

✠✠✠

## الساعة التاسعة

"إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني" (مت ١٦: ٢٤).

ماهو هذا الصليب الخاص؟ إن مشاعرنا نحو الصليب لا يمكن أن تكون عامة أو نظرية. ما هو ذاك العزم الصحيح، والفهم الأليم الذي يتطلبه منا الرب يسوع الآن؟

إن الغرض من هذا التأمل هو مساعدتي على العثور على الرب وقبوله. فمع أنه هو صليبي الخاص إلا أنه أيضًا جزء من صليب الرب.

✞✞✞

"ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو ١٥: ١٣).

إن الحب المطلق يتطلب منا:

أولاً: أن نكون مستعدين لأن نموت لأجل الآخرين في الحال وأن نقدم حياتنا ذبيحة لأجلهم.

ثانيًا: أنه إذا لم يكن هناك طموح نحو الموت الفوري لأجل الآخرين فلا أقل من أن نموت من أجلهم تدريجيًا، أي أننا نعمل في كل خطوة بروح التضحية والإماتة التي يكون هدفها النهائي الموت.

لا وجود لصلبان صغيرة، إنما هو صليب واحد. ذاك هو صليب الجلجثة – وهذا يعني أنه ينبغي أن نمارس جميع أنواع الإماتات الصغيرة في ملء روح الجلجثة.

✞✞✞

"مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيَّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان، إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي" (غل ٢: ٢).

إن طِلبات الحب المُطلق لا يمكن أن تستجاب إلا إذا حل شخص الرب يسوع محلنا، وكان هو بذاته مركز صلواتنا وإرادتنا ووجودنا. فنموت في كل لحظة عن "الأنا" أي الذات. أي أن نُصلب مع المسيح فنأخذ حياة جديدة.

إننا نخطئ إذ نفهم المسيحية على أنها مجرد طرب وهرج كلا! فهي صلب – ولكن فرح الصليب هو فرح لا يُقدَّر.

إن كل يوم بمثابة يوم الجمعة العظيمة قبل أن يكون هو يوم القيامة المجيدة.

✠✠✠

"الآن أفرح في آلامي لأجلكم وأكمل نقائص شدائد المسيح في جسمي لأجل جسده الذي هو الكنيسة" (كو ١: ٢٤).

هو تألم عنا... فإذا صُلبنا مع المسيح فإننا نشترك أيضًا في عمله الخلاصي. أي أن نستوعب استيعابًا شخصيًا آلام المسيح في جسدنا – الذي هو عضو في جسد الرب يسوع السري. حينئذٍ تظهر في حياتنا «قيم الترك»: كالتجرد والنسك، والفقر الاختياري والطاعة والبتولية التي جميعها عثرة وجنون في نظر العالم.

✠✠✠

"أنا الآن انسكب سكيبًا" (٢ تي ٤: ٦).

وإذ نقدم أنفسنا قربانًا فإننا نشترك في اتحاد مع المسيح في تقدمة ذاته قربانًا. فهل حقيقةً أنا مستعد لذلك؟

✠✠✠

"في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة" (مت ٢٧: ٦).

✠✠✠

"إني أضعك في نقرة من الصخرة وأسترك بيدي" (حز ٣٣: ٢٢).

✠✠✠

"الساكن في ستر العلي في ظل القدير يبيت" (مز ١: ١٩).

إن السكون والسرية والحياة الخفية مع الرب يسوع... كذلك حياة التأمل – كل هذه في مقدور أي فرد منا، حتى ولو كانت بضع دقائق كل يوم إن هذه الدقائق هي أثمن دقائق في حياتنا التي نحاول فيها أن نكون مجهولين وغير معروفين أمام الآخرين.

✟✟✟

"لأنكم قد مُتُّم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله" (كو ٣: ٣).

لنشترك معه في قبره كما في صلبه أيضًا.

لنقف بجوار الرب يسوع بجانب الآب في صمت واتحاد.

✠✠✠

**أنشودة المساء**

"وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل مُنفردًا ليصلي ولما صار المساء كان هناك وحده" (مت ١٤: ٢٣).

✟✟✟

"صمت صمتًا سكت عن الخير فتحرك وجعي. حمى قلبي في جوفي" (مز ٣٩: ٣-٤).

✟✟✟

"وإذا بالرب عابر وريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال ولم يكن الرب في الريح وبعد الريح زلزلة ولم يكن الرب في الزلزلة وبعد الزلزلة نار ولم يكن الرب في النار. وبعد النار صوت منخفض خفيف. فلما سمع إيليا لف وجهه بردائه وخرج ووقف في باب المغارة (١ مل ١٩: ١١-١٣).

✟✟✟

"اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم" (عب ٣: ٧-٨).

✞✞✞

"أيتها الجالسة في الجنات الأصحاب يسمعون صوتك فاسمعيني" (نش ٨: ١٣).

✞✞✞

"حبيبي نزل إلى جنته إلى خمائل الطيب ليرعى في الجنات ويجمع السوسن. أنا لحبيبي وحبيبي لي الراعي بين السوسن" (نش ٦: ٢-٣).

✞✞✞

في هذا الوقت، وقت الغروب الهادئ، لنحتفظ لأنفسنا بلحظات قليلة مع الحبيب. ففيها لقاء معه في الجنات المغلقة ونحن نستمع إلى الصوت الهادئ.

✠✠✠

## العشاء مع المسيح

"هأنذا واقف على الباب وأقرع. إن سمع أحد صوتي وفتح الباب **أدخل إليه وأتعشى معه** وهو معي" (رؤ ٣: ٢٠).

"فألزماه قائلين امكث معنا لأنه نحو المساء وقد مال النهار. فدخل ليمكث معهما" (لو ٢٤: ٢٩).

في بعض الأحيان نسأله نحن ليُلبي دعوتنا. وأحيانًا أخرى هو يتقدم إلينا. فليكن لنا شهوة العشاء معه على الدوام كما هو أيضًا يشتهي أن يتعشى معنا.

✞✞✞

"شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح معكم" (لو ٢٢: ١٥).

إن شهوته ليس أن يأكل معنا فقط بل أن يشترك معنا في وليمة الفصح. فكل وجبة يمكن أن تتحول إلى فصح روحي، إلى غذاء داخلي من الحمل الذي ذبح

لأجلنا، وتذكارًا للعشاء الأخير في العُلية. إن كل عشاء يجب أن يكون له قداسة خاصة من أجل هذه المعاني.

✞✞✞

"إن كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب. قال له سمعان بطرس يا سيد ليس رجلي فقط بل أيضًا يدي ورأسي" (يو ١٣: ٨-٩).

إن غسل الأرجل هو مقدمة لعشاء الرب.

ففي نهاية اليوم وقبل العشاء مع الرب يلزم أن تتطهر كل الأوساخ والخطايا التي دنستنا خلال رحلة اليوم.

لننظر بعين الإيمان يسوع المسيح مُمنطِقًا نفسه يَصب ماء من إناء على أرجلنا ثم ينشفها لنا. إنه يجثو عند قدمي بينما كان على أن انسحق أنا عند قدميه باكيًا مثلما فعلت المرأة الخاطئة.

✞✞✞

"فلما اتكأ معهما أخذ خبزًا وبارك وكسر وناولهما فانفتحت أعينهما وعرفاه" (لو ٢٤: ٣٠-٣١).

يا إلهي لتكن كل مرة نكسر فيها الخبز اعترافًا بحضورك معنا.

لنذكر أيضًا أن كسر الخبز ينبغي أن يكون مع الآخرين – كسر الخبز الذي هو الصدقات. فحيث العطاء والسخاء هناك يوجد الرب، وعندما نُكسر من أجله ونُوهب معه – حينئذٍ نتقبله فينا ونتغذى عليه.

✞✞✞

"وكان متكئًا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه" (يو ١٣: ٢٣).

إن كل فترة تلي سر الشركة الروحية مع الرب هي وقت مبارك بالحق. ففي هذه الفترة يمكنني أن أتكيء في حضن يسوع وأتبادل معه كلمات لا يسمعها أحد... حديث يتلو عشاء الرب – أو قُل هو مجرد صمت... فيه اختبار للاتحاد السري مع المسيح.

✠✠✠

## جثسيماني

"وخرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون" (لو ٢٢: ٣٩).

✞✞✞

"لأن يسوع اجتمع هناك كثيرًا مع تلاميذه" (يو ١٨: ٢).

✞✞✞

"ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نيامًا فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة" (مت ٢٦: ٤٠).

إن يسوع يريد أن يأخذنا معه إلى جثسيماني إذا أردنا نحن ذلك. لنشاركه في سهره... هل قدمنا ساعة واحدة لهذا السهر المقدس؟ وإن لم نستطع ذلك فلا أقل من قضاء بعض فترات روحية كل يوم في جثسيماني.

✞✞✞

"يا أبتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك" (لو ٢٢: ٤٢).

لنقبل الكأس، وننكر إرادتنا.

لنتعلق بإرادة الله في وحدة كاملة مع يسوع... هذه هي ثمرة البستان.

ولكي نسير في اختبار عملي في هذا المجال، لنقدم عبادة مرضية ليسوع في آلامه وعرقه النازل كقطرات دم.

✞✞✞

"فليتوسلوا إلى رب الجنود" (إر ٢٧: ١٨).

✞✞✞

"فمن ثم يقدر أن يُخلِّص أيضًا إلى التمام الذين يتقدمون به إلى الله إذ هو حي في كل حين ليشفع فيهم" (عب ٧: ٢٥).

إن اللحظات الروحية في جثسيماني لهي أحسن اللحظات التي نقدم فيها توسلاتنا. فإن توسلاتنا تصبح واحدًا مع توسلات الرب يسوع من أجل كل العالم في آلامه. وفي هذه اللحظة لا يلزم كثرة الكلام. ليس لنا إلا أن نصير واحدًا مع الرب وهو يقدم إلى الآب كل احتياجات البشرية.

✞✞✞

"حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين" (إش ٥٣: ١٢).

**شفاعة قوية من أجل الخطاة...**

كل خطايا البشر التي ترتكب أثناء هذا الليل...

✞✞✞

**يا أبتاه اغفر لهم**

"لتستقم صلاتي كالبخور قدامك، ليكن رفع يدي كذبيحة مسائية" (مز ١٤١: ٢).

**لنقدم ذبيحة قربان... نقدم أنفسنا إلى الله قبل أن نستريح الليل.**

✞✞✞

## خلع الملابس

"فعروه" (مت ٢٧: ٢٨).

لنقبل أن نتعرى من كل شيء مع المسيح في آلامه...

أسلم كل ما عندي لمخلصي...

أنزع عني كل شيء... لكن لا تبتعد أنت وحدك عني يا مخلصي.

✠✠✠

## النوم

"يا أبتاه في يديك استودع روحي" (لو ٢٣: ٤٦).

إني أسلم ليس فقط كل ما عندي، بل أيضًا نفسي... تسليمًا كاملاً للذات. هذا هو عمل الثقة الكاملة. ومع آخر حركة في حياة يقظتنا وقبل أن ننام، ننطق الكلمة التي تفوه بها يسوع في ذبيحة الصليب.

✞✞✞

"ولما قال هذا أسلم الروح" (لو ٢٣: ٤٦).

إن النوم هو إلى حد ما تسليم للروح. فذهابي للنوم يرتبط ارتباطًا سريًا بموت الرب يسوع إذا كانت علامة مؤسسة بيننا وبين يسوع. فتسليم الروح ليس هو مجرد حدث لازم للطبيعة بل هو تعويض إرادي وبنوي لثقة إلهية في النوم كما في الموت.

✞✞✞

"وكان يسوع في مؤخر السفينة على وسادة نائمًا" (مر ٤: ٣٨).

تبارك نومنا بنوم الرب يسوع في حياة الجسد على الأرض. وعندما أنام أنا أشارك يسوع في نومه... ليكن نوم يسوع هو ذات نومنا.

✞✞✞

"أنا نائمة وقلبي مستيقظ" (نش ٥: ٢).

يستيقظ قلبي أثناء النوم إذا أنا سلمته بين يدي الرب.

✞✞✞

"ففي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس قد أقبل فأخرجن للقائه" (مت ٢٥: ٦).

✞✞✞

"اسهروا اذًا لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت. أمساء أم نصف الليل أم صياح الديك أم صباحًا. لئلا يأتي بغتةً فيجدكم نيامًا" (مر ١٣: ٣٥-٣٦).

وإذا استيقظنا أثناء الليل، باختيارنا أو رغمًا عنا، لنتذكر مجيئه. ليس فقط ظهوره الثاني المملوء مجدًا، بل ظهوره في وقت احتضارنا (موتنا) وكلما استيقظت أقترب من ذلك المجيء. مجيء شخص المخلص. وربما أنا قريب جدّا منه.

إنني أنام، وهذا ضرورة طبيعية. لكن مصباحي لابد وأن يُنظف ويُملأ بالزيت مثل العذارى الحكيمات.

إن مجيء الرب يجب أن يكون في كل لحظة من حياتنا، هو يجيء ويجيء في كل حين... هو يجيء في ساعة موتنا، وهو يجيء الآن وكل أوان. فهل أنا مستعد لمجيئه في هذه اللحظة؟

إن الآتي ليس هو رب البيت فقط... هو العريس... وهو الحبيب. ومرة أخرى يعبر عن العلاقة القوية بين يسوع والنفس كالعلاقة الزوجية، فهي أكثر من صداقة... هذا هو سر الحياة الروحية العظيم.

لذلك يجب أن ننتظر مجيء الرب بشوق. ففي ذلك اليوم سنرجع مع الرب وستصمت حينذاك كل أصوات اشتياقاتنا.

✞✞✞

"اهرب يا حبيبي وكن كالظبي أو كغفر الأيائل على جبال الأطياب" (نش ٨: ١٤).

✞✞✞

"نعم أنا آتي سريعًا. آمين تعال أيها الرب يسوع" (رؤ ٢٢: ٢٠).

✠✠✠

# قانون الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

## في الصلوات اليومية[1]

لكي تضمن الكنيسة إتمام وصية المسيح "ينبغي أن يُصلى كل حين ولا يُمل"، لذلك قُسمت ساعات النهار الاثني عشر إلى ستة أجزاء، وجُعلت لكل جزء نهاري صلاة تناسبه من المزامير وفصل من الإنجيل ومجموعة من الطِلبات (القطع)، أما الليل فجُعلت له صلاة واحدة في منتصفه مقسمة إلى ثلاثة أجزاء. وبذلك أمكن تنفيذ وصية السيد المسيح للصلاة كل حين بممارسة السبعة الصلوات كل منها في ميعادها. هذه الصلوات التي تجمعها الأجبية تُمثل قانونًا أساسه الصلاة كل حين، وضبط الحياة وتقديسها بالصلاة، وتعبيرًا عن السهر القلبي الدائم لانتظار النهاية السعيدة بمجيء العريس الذي شدد عليه الرب "وما أقوله لكم أقوله للجميع اسهروا" (مر ١٣: ٣٧). لذلك فالسبعة صلوات تنتهي كل يوم بصلاة نصف الليل تعبيرًا عن السهر حتى مجيء العريس...[2]

**مواعيد الصلوات:**

### (١) صلاة باكر= السادسة صباحًا (أو عقب الاستيقاظ من النوم)

يقابلها **قيامة الرب** في فجر الأحد لذلك نقول في مقدمتها "وقام من الأموات في اليوم الثالث وأقامنا معه".

ويصاحبها **ظهور نور النهار،** لأن النور يرمز للرب يسوع النور الحقيقي لذلك نقول في القطعة الأولى "أيها النور الحقيقي الذي يضيء لكل إنسان...". ونقول في القطعة الثانية "عندما دخل إلينا وقت الصباح أيها المسيح إلهنا النور الحقيقي فلتشرق فينا الحواس المضيئة والأفكار النورانية ولا تغطينا ظلمة الآلام.

---

[1] هذا الجزء مضاف إلى الكتاب الأصلي المترجم.

[2] من كتاب التدبير الروحي صـ ١٦.

وفيها نؤكد أن **الرب يسوع هو بدء كل عمل** طول اليوم فنقول في الإنجيل "في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان".

✟✟✟

## (٢) صلاة الساعة الثالثة = التاسعة صباحًا.

تقابلها الساعة التي **حل فيها الروح القدس** على التلاميذ يوم الخميس. ونحن نطلب في قطع الصلوات "روحك القدوس لا تنزعه مني".. "وروحًا مستقيمًا جدد في أحشائي... روح النبوة والعفة والقداسة.." ثم نقول "طهرنا من كل دنس... وامنحنا سلامك وخلصنا ونج نفوسنا".

يقابلها أيضًا **محاكمة الرب يسوع**. ففي هذه اللحظة جلد الرب ٣٩ جلدة بقسوة من أجل خطايانا، ووضع على أقدس مكان – على هامته – إكليل شوك نظير أفكارنا وشرور عقولنا. وصدر في هذه الساعة حكم الموت بالصليب الذي يحمل في طياته حكم براءتي.

✟✟✟

## (٣) صلاة الساعة السادسة = الثانية عشر ظهرًا

تقابلها أقدس ساعة في اليوم، ساعة **ارتقاء الرب عرش الصليب** – ساعة دق المسامير وفيها نطلب "اقتل أوجاعنا بآلامك المُشفية المُحيية، وبالمسامير التي سُمرت بها أنقذ عقولنا من طياشة الأعمال الهيولية والشهوات العالمية إلى تذكار أحكامك السمائية، لأن الصليب هو وسيلة نقل أفكارنا إلى السماء.

ثم نتطلع **الذراعين المبسوطتين على الصليب** ونقول بشكر "صنعت خلاصًا وسط الأرض كلها عندما بسطت يديك الطاهرتين على عود الصليب لهذا كل الأمم تصرخ قائلة المجد لك يارب... نسجد لشخصك غير الفاسد... لأن بمشيئتك سُررت

أن تصعد لتُنجي الذين خلقتهم من عبودية العدو... نشكرك لأنك ملأت الكل فرحًا أيها المخلص..."

وفي هذه الساعة يقول **الإنجيل:**

طوبى للمساكين بالروح... لكي نتضع أمام الرب في مسكنْة.

وطوبى للحزانى... لكي نحزن على خطايانا.

وطوبى للودعاء... لكي نعرف كيف نعامل زملاءنا في العمل.

وطوبى للجياع والعطاش... لكي نعطش دائمًا للوجود في حضرة الله.

وطوبى للرحماء... لكي نصنع الرحمة طول اليوم.

وطوبى لأنقياء القلب... لكي نراقب شهواتنا، وأطماعنا وفكر قلبنا، ولنحذر من الحقد والغضب.

وطوبى لصانعي السلام... لكي يكون السلام هدفنا أثناء العمل.

وطوبى للمطرودين... افرحوا وتهللوا... لكي نحتمل مع إلهنا الذي حمل عار الصليب **بلا سبب.**

ثم يقول:

أنتم **ملح الأرض**... وأنتم **نور العالم،** لكي نتذكر قصد الله من وجودنا في مكان عملنا، ولنحذر من التذمر والخوف ونفهم ما هي رسالتنا في هذا المكان الذي أحيانًا يكون متعبًا... إن رسالتنا هي تمجيد اسم الله بأن نكون **ملحًا ونورًا.**

✞✞✞

## (٤) صلاة الساعة التاسعة = الثالثة بعد الظهر

تقابلها الساعة التي **أسلم الرب فيها روحه الطاهرة** على الصليب قائلاً "في يديك أستودع روحي". ففي هذه الساعة نسلم أتعاب يومنا وكل ما لنا في يدي الآب.

وقبيل هذه الساعة **طُعن الرب بالحربة في جنبه المبارك** فجرى منه دم وماء يشجعنا أن نحتمل كل طعنة طائشة من العالم.

وفيها أيضًا **عطش** الرب وقال أنا عطشان – لقد عطش إلى نفوسنا الضالة... إن هذا العطش يشجعنا أن نحتمل كل عطش وحرمان وصوم إكرامًا لهذا العطش... إن هذه هي الساعة التي أمرت الكنيسة أن نصوم لغايتها في الصوم الكبير، والأربعاء والجمعة إكرامًا لعطش المخلص.

وهذه هي الساعة التي وعد فيها الرب اللص **بالدخول معه إلى الفردوس.** لذلك نقول "يامن هديت اللص المصلوب معك للدخول إلى الفردوس لا تغفل عني أيها الصالح ولا ترذلني أنا الضال".

وفي هذه الساعة المقدسة نزل الرب إلى **الجحيم من قبل الصليب** "إذ جرد الرياسات والسلاطين أشهرهم جهارًا، ظافرًا بهم منه" (كو ٢: ١٥). ورد أبانا آدم وبنيه إلى الفردوس، لذلك نصلي في تحليل هذه الساعة ونقول "وأنر علينا كما أنرت على الذين كانوا في ظلمة الجحيم ورُدنا جميعًا إلى فردوس النعيم".

ونذكر في هذه الساعة **الأم المتألمة العذراء** فنقول "العالم يفرح لقبوله الخلاص أما أحشائي فتلتهب عند نظري إلى صلبوتك الذي أنت صابر عليه من أجل الكل يا ابني والهي" فنطلب شفاعتها من أجل محبتها لنا. أما **الإنجيل** فيتحدث عن قدرة الرب يسوع ومسئوليته عن الإشباع المادي لأجل الجموع التي قصدته من أجل نفعها الروحي. ويعلن لنا الإنجيل أنهم **شبعوا جميعًا** وفضل عنهم اثنتي عشر قفة مملوءة. وهذا يلفت نظرنا إلى أن كل عجز روحي ومادي في علاقتي بالآخرين يكمله الرب يسوع فيشبع الجميع.

✠✠✠

## (٥) صلاة الغروب (الحادية عشر) = الخامسة مساء

يقابل هذه الساعة نزول **جسد الرب الطاهر** من على الصليب في رهبة وخشوع. إنها آخر صورة من صور الصليب الذي احتمل عليه الرب الخزي – مُستهينًا به حتى الموت. وهذه صورة لمحبة الرب لخاصته إلى المنتهي – أي إلى الموت. وهذه أيضًا هي أقصى درجات البذل من أجل الإنسان.

وغروب الشمس يشير إلى **غروب شمس حياتنا** لذلك تذكرنا صلوات القطع **بثقل النهار وحره وتجاربه** – ثم تذكرنا **برحمة الله** الذي أعطى أصحاب الساعة الحادية عشر كأصحاب الساعة الأولى.

كما يحدثنا الإنجيل عند غروب الشمس – عند نهاية اليوم – عندما فشل المرضى في علاج أمراضهم النفسية والجسدية والروحية... "كان كل الذين عندهم مرضى بأنواع أمراض كثيرة يقدمونهم إليه. أما هو فكان يضع يديه على كل واحد فيشفيهم" وهذا يؤكد لنا أن شفاءنا رهينة لمسة الرب يسوع.

أما مزامير هذه الصلاة فترتبط بالغروب الروحي ارتباطًا كبيرًا.

"ويل لي فإن غربتي قد طالت عليَّ... طويلاً سكنت نفسي في الغربة". فالحياة كلها **غربة**.

"رفعت عيني إلى الجبال من حيث يأتي عوني... فلا تحرقك الشمس بالنهار.

"أتُرى جازت نفوسنا الماء الذي لا نهاية له"... إن اليوم كله ماء لا نهاية له والله يُجيزنا إياه.

"الفخ انكسر ونحن نجونا"... فكم من فخاخ انكسرت من حولنا ونحن لم ندرِ.

"الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج"... هذه ثمرة مفرحة الذين يجاهدون روحيًا.

✠✠✠

## (٦) صلاة النوم (الثانية عشر)

تقابلها ساعة **دفن جسد الرب في القبر**. وهو دُفن لكي يدفن آثامي معه، ودخل ظلمة القبر المملوء بخطايا البشرية ليضيئه بجسده الطاهر.

ونوم الإنسان **يرمز إلى الموت**، لذلك اختارت الكنيسة صلاة سمعان الشيخ "اطلق عبدك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك" إن أمنية الإنسان المؤمن الذي رأى خلاص الرب... أن ينام بين يدى الرب ويستودع روحه في يدى السيد المسيح "في يديك أستودع روحي" إن أحد مزامير صلاة النوم يؤكد هذه الحقيقة وهي أن المسيحي لن يرى نومًا هادئًا إلا بعد أن يجد مسكنًا للرب في حياته "إني لا أدخل إلى مسكن بيتي ولا أصعد على سرير فراشي ولا أعطي لعيني نومًا ولا لأجفاني نعاسًا ولا راحة لصدغي. إلى أن أجد موضعًا للرب ومسكنًا لإله يعقوب" (مز ١٣١).

والنوم يرمز **لنهاية حياة الإنسان** لذلك جيد أن يحاسب المرء نفسه في نهاية اليوم ويقول مع صلوات القطع "هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل مرعوب ومرتعب من كثرة ذنوبي لأن العمر المُنقضي في الملاهي يستوجب الدينونة لكن توبي يا نفسي..." "... لكن إذا انكشفت أفعالك الرديّة وشرورك القبيحة فأي جواب تجيبي أمام الديان العادل؟"

✞✞✞

## (٧) صلاة نصف الليل

نبدأها بقولنا "قوموا يا بني النور لنسبح رب القوات... فالليل هو وقت قيام أبناء النور للتسبيح... "عندما نقف أمامك جسديًا انزع من عقولنا **نوم الغفلة**. اعطنا **يقظة** لنعرف كيف نقف أمامك وقت الصلاة... ونفوز بغفران خطايانا".

"وعندما نمارس هذه الصلاة نحصل على نعمة وقوة **تعوضنا** كل تعب ومشقة نظن أننا سنكابدها في القيام للصلاة من هذه الساعة المتأخرة. والمعروف والمُتيقن عندنا أن لهذه الصلاة ملاك معونة خاص، أما في حالات السهر أثناء العمل فلا يمكن أن يُحرم الإنسان من دقائق في منتصف الليل لمشاركة بني النور في التسبيح للعريس... وصلاة نصف الليل وإن كانت ترمز إلى تمام السهر ومقابلة العريس،

فالواقع إن ذلك يتم بالفعل بصورة جزئية كفيلة أن تجعل ختام كل يوم عبارة عن بلوغ الغاية والنصرة بملاقاة الرب"[1]

## (أ) الخدمة الأولى:

تتحدث صلواتها عن **العذارى الحكيمات والجاهلات** – وعن **حياة السهر** لاستقبال العريس.

أما الإنجيل فيحدد مجيء العريس في **منتصف الليل**... ليؤكد لزوم السهر لاستقبال العريس.

وأخطر موقف، هو وقوف الجاهلات خارجًا **وغلق الباب في وجوههن.**

خلاصة القول إن اللقاء الذي سيتم مع السيد المسيح هو لقاء بين العريس السماوي وبين النفس **المنتظرة الساهرة.**

✠✠✠

## (ب) الخدمة الثانية:

تتحدث صلواتها عن المرأة الخاطئة التائبة.

فلقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو لقاء إنسان **تائب** كالمرأة الخاطئة.

ولقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو لقاء إنسان **أحب كثيرًا كما أحبت** المرأة.

ولقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو **لقاء دموع** (وبدأت تبل قدميه بدموعها).

ولقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو لقاء **عند قدمي الرب** (لقاء انسحاق وسجود).

ولقاؤنا مع الرب في منتصف الليل هو **سكب للطيب** (أي تسليم وتكريس الحياة للرب).

وآخر كلمة تسمعها النفس في هذا اللقاء "إيمانك خلصك فاذهبي بسلام".

✞✞✞

## (ج) الخدمة الثالثة:

هي ختام الصلوات وهي تتحدث عن:

تسليم الحياة كاملة للرب "بيعوا أمتعتكم واعطوا صدقة" "حيث يكون كنزكم هناك يكون قلبكم" – إن كنز المسيحي المُتغرب على هذه الأرض هو في السماء.

**ثم عن حياة السهر لانتظار العريس:**

ثم عن الخدمة، وعمل الوكيل الأمين الذي يُقيمه سيده على عبيده.

وآخر ما نسمع في صلاة نصف الليل "تعالوا يا مباركي أبي رثوا المُلك المُعد لكم من قبل إنشاء العالم. نعم يارب سهل لنا أن نكون في تلك الساعة بغير خوف" آمين.

✠✠✠

# أوقات الصلاة وكميتها

## وارتباطها بصليب الرب

(١) إن **أوقات الصلوات** مرتبطة **بآلام الرب يسوع** أو بأحداث هامة ترتبط بحياة الإنسان، لذلك يجب **أن تُصلَّى في مواعيدها**، لكي نذكر ما تم لأجلنا وما تحمّله الرب عنا في هذه الساعات.

ففي صلاة باكر نتذكر قيامة الرب في فجر الأحد لأجلنا.

وفي الساعة ٩ صباحًا "حلول الروح القدس – وإكليل الشوك – والجلدات من أجلنا".

وفي الساعة ١٢ ظهرًا "صلب الرب وآلامه".

وفي الساعة ٣ بعد الظهر نذكر موت الرب لأجلنا... إلخ.

إن محبتنا **للمسيح** تزداد مع كثرة **تأملنا في الصليب.**

"إن مجرد وقوف الخاطئ أمام الله الآب مُتمسكًا بالصليب ومتوسلاً بدم المسيح تسقط عنه الخطية ويرفع عنه حكمها وتزول لعنتها. **لذلك جيد أن يحمل الإنسان الصليب ويقبّله كثيرًا وقت الصلاة**"[١]

لنتأكد تمامًا أن اللحظة التي نذكر فيها صليب يسوع تكون بركة للساعة التي تذكرناه فيها – بل لليوم كله – بل للمكان – بل لكل المحيطين بنا.

**(٢) كمية الصلاة:**

---

[١] توجيهات في الصلاة صـ ٣

ليس مطلوب منا أن نصلي صلواتنا كاملة من ناحية الكم، ولكن يمكن أن نتدرب على **حفظ** أناجيل الساعات ونصليها في أوقاتها. ثم نتدرب على **حفظ قطع صلوات الساعات** ونصليها مع الأناجيل في حينها... ثم **نزيد مزمورًا** بقدر ما تُعيننا نعمة الله. إن كل صلاة من هذه الصلوات سوف لا تستغرق إلا دقائق بسيطة. ولكن علينا أن نصلي صلاة باكر وصلوات المساء – حسب ظروفنا – بأكبر قدر ممكن، إذ في هذه الصوات ندخل إلى مخدعنا ونغلق بابه.

**(٣) أهمية الصلاة في الميعاد:**

يخلصنا من الفتور الناشئ من طول اليوم بين (باكر والنور) بدون صلاة. وبالعكس فإنه بمجرد تذكر الرب ولو دقائق بسيطة على طول اليوم بدافع الحب والاشتياق للوجود مع الله – سيملأ قلبنا حرارة روحية ويحفظ الإنسان من التجربة – ويعطينا نعمة الوجود أمام الله.

(٤) يا حبذا لو نُفذ هذا التدريب على **مستوى جماعي:** أي تصلي العائلة مع بعضها صلاة النوم مثلاً... أو يجتمع شباب مدارس الأحد لصلاة الغروب والنوم بالكنيسة... أو عندما يتلاقي الأحباء في زيارتهم بعضهم لبعض في ساعات النهار.

إلهي متى تتحقق هذه الروح فتعود الكنيسة إلى حالتها الأولى... كنيسة الصلاة.

"وكانوا يواظبون على... والصلوات" (أع ٢: ٤٢).

"وكانوا كل **يوم** يواظبون في الهيكل بنفس واحدة" (أع ٢: ٤٦).

"وصعد بطرس ويوحنا معًا إلى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة" (أع ٣: ١).

✠✠✠

---

[١] التوجيه الروحي صد ١٧.